

## وتبقى القدس عربية

يا ضيعةَ (القدس) والإسلامِ والعربِ      ويا هوانَ الأُلى مآلوا إلى اللَّعبِ  
جهلاً، وعجزاً، وجبنًا لا كيان لهم      مذ باتَ سيفُهُم عودًا من الحطبِ  
قلاعُهُم هدمت والخيلُ قد نفرتُ      أما الدروعُ فلا تُجدي من العطبِ  
كأنما ليس (جند الله) نعتهمو      ولا دعاهم إلى فرضِ الجهادِ نبي  
كأنهم لم يخوضوا قطُّ معركةً      ولا أزاحوا رءوسَ الكفرِ بالتَّشبِ  
كأنهم ما أتاهم ذِكْرُ (معتصم)      إذ هبَّ للنجدةِ الكبرى بلا صخبِ  
ولا كأنَّ (صلاح الدين) جدَّهُمو      قد حرَّرتِ القدسَ من أغلالِ مغتصبِ  
آيُ الجهادِ تناسوها كما أمروا      بل إنها قلبت رأسًا على عقبِ  
(إن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ) قد انتبذتُ      كأنما نُسختُ من أعظمِ الكتبِ  
ما بهم أدمنوا الأهواءَ فانيةً      واستمرعوا العيشَ في زاوٍ من القصبِ  
مآلوا إلى الذلِّ -والأعداءُ ما جنحوا      للسلمِ قطُّ- وهم يشكون من تعبِ

طول الليالي على أعتابِ غانيةٍ  
باتوا سُكاري فلا هم نائمون ولا  
حتى إذا أشرقتْ شمسُ الجهادِ غفواً  
فليس فيهم من الإيمانِ خردلةٌ  
تفرّقوا شيعا واغتالَ بعضهمو  
وأشعلتْ بينهم حربُ (البسوس) دماً  
من (كردفان) إلى (لبنان) أشعلها  
من (الخليج) إلى شرقِ المحيطِ سرتُ  
قد هادنوا الخصمَ تحتَ القهرِ واتخذوا  
يمشي العدو على أشلاءِ إخوتهم  
وتحرق النارُ أطفالاً لإخوتهم  
وظفلة في جحيمِ الموتِ يائسة

إذ بدلوا العزمَ بالدولارِ والذهبِ  
هم مدركون لما ينهارُ عن كُتبِ  
كفتيةِ الكهفِ لكن دوغما نَسبِ  
وليس فيهم شجاعٌ في الجهادِ أبي  
بعضاً ومالوا إلى الأعداءِ بالحدبِ  
يَجري وناراً سرتُ بالموقعِ الحربِ  
واشٍ غريبٌ حيثُ الدسُّ والأربِ  
بين الهشيمِ وزيتِ أي ملتهبِ  
أعدى الأعداءِ ولاةَ الأمرِ والقربِ  
بالناقلاتِ وهم يُلقون بالخطبِ  
وهم نيامٌ من الإرهاقِ والتعبِ  
تشكو إلى أمّها الشكلى : أريدُ أبي

تشكو وجرحُ أخيها غائرٌ نفذتْ  
وقدمُ الدورِ والسُّكَّانُ قد حُبِسوا  
ويحصدُ الغدرُ فتياناً ويتركهم  
وتملأُ الجوَّ أعتى القاذفاتِ لظي  
ففيه عناقيدُ حقدٍ دوغما عنبِ  
فيها طويلاً لفرطِ الداءِ والسَّعْبِ  
فهشَّ الكلابِ من (الجولانِ) (للنَّقبِ)  
والعُربِ يرمونها بالنبلِ والحَصَبِ  
إلا ليرهبَ أهلَ الرأْيِ والشَّعْبِ  
يكدسونَ سلاحاً لا رجاءَ به

\*\*\*

ضاعتْ (فلسطينُ) أو كادتْ وما برحوا  
أُتسلبُ الأرضُ بعدَ العَرَضِ؟ وا أسفا  
ومهدَ النبواتِ والإسراءُ كانَ له  
فذلكَ البيتُ أولى القبلتينِ لنا  
يستقبلونَ رعاةَ الشرِّ بالطَّربِ  
أيصبحُ المسجدُ الأقصى أذلَّ سبي؟  
بل إنه الحرمُ المقصودُ في الرتبِ  
تبغى الصلاةَ بهِ كالرُّسُلِ والتَّحِبِ  
تدوسُهُ الآنَ أقدامٌ ملطَّخةٌ  
هدمَ المعاولِ للجدرانِ والقَبِ  
أشقى العصاباتِ والشُّذَّاذُ ذيْدُنْهم

قد أشعلوا فيه نارَ الحقدِ تحرقُهُ  
ونقبوا تحتهُ أو أنشئوا نفقًا  
ليلا لينهارَ وَاخرابَ في اللهبِ  
عمدًا ليسقطَ هذا الصرْحُ من نَقَبِ

\*\*\*

هذي هي (القدسُ) والأقصى السليبُ بها  
(كنيسةُ المهدِ) والنيرانُ تحرقُها  
الموتُ يزَارُ والأجراسُ صامتةٌ  
أين (المسيحُ) لقد آن الأوانُ فهل  
يأتي ويرفعُ أعلامَ السلامِ هنا  
حتى الكنائسُ لا تنجو من العطبِ  
تشكو (لمريمَ): فاضِ الكيلُ فانتحي  
والشرُّ يُنذرُ بالأهوالِ فارتقي  
يأتي لينهارَ عرشُ الظلمِ والحربِ؟  
فيظهر الحقُّ فوق الكفرِ والكذبِ

\*\*\*

يا أيُّها الوطنُ المغتالُ معذرةً  
ستتبت الأرضُ جيلَ الثأرِ من دَمِنَا  
يجرّون بلادَ العُربِ من دنسِ  
يرمون كلَّ عدوٍّ غاشمٍ أشرِّ  
ستشرق الشمسُ رغم الليلِ والسُّحْبِ  
حُرًّا أبيًّا شديدَ البأسِ والغضبِ  
وينتمون لعهدِ الفتيةِ التُّجِبِ  
لا بالحجارةِ بل بالنارِ والشُّهبِ  
ويطردون بني صهيونَ من وطنِ  
يحيا به العُربُ أحرارًا مدى الحقبِ

\*\*\*

سترجع القدس، لا بل إنها بقيتْ      على الزمانِ ديارَ السِّلْمِ لم تُصَبِ  
لا تختفي قطُّ أو تُمحي عُرُوبَتُها      لآلئُ البحرِ لا تخشى من الحَبِّ  
مهما تمادى بنو صهيونَ في صلفِ      فبغِيهم حَقبةٌ تمضي مع اللَّجْبِ  
إن لم يروا بعدُ في شارونَ عبرَتهم      فإنَّ موعدهمُ أدهى من التَّوبِ  
محارقُ الغازِ كالكابوسِ تحصدهم      حرِّقًا وخنقًا وتذبيحًا على النُّصْبِ  
متبرِّ صرْحُهم، زيفُ حضارتهم      وباطلُ زعمهم في الهيكلِ الكَذِبِ  
إنَّ اليهودَ أفاعي الشرِّ مذُجِدوا      كم عاندوا اللهَ واغتالوا هناك نبي  
مَسْخُ القروِدِ عليهم لعنةٌ أبدًا      وللخنازيرِ حتماً شرُّ منقلبِ

[في قول الشاعر: "عناقيد حقد دونما عنب" بالبيت (23) إشارة إلى القنابل العنقودية

ومعارك (عناقيد الغضب) و (العنب المر)]